واشنطن تعلّق بدء مشروعات معونة فلسطينية جديدة

حماس تتحدى الضغوط الدولية للاعتراف باسرائيل ومستعدة للتفاوض على شروط هدنة مؤقتة

غزة ـ من نضال المغربي:

قالت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في تحد لضغوط دولية يوم الجمعة انها لن تعترف مطلقا باسرائيل، لكنها قد تكون مستعدة للتفاوض على شروط هدنة مؤقتة مع الدولة اليهودية.

وقدم خالد مشعل القيادي البارز في الحركة، التي حققت فوزا كاسحا في الانتخابات البرلمانية الفلسطينية، هذا العرض لاسرائيل من خلال مقال له بعنوان «لمن يهمه الامر» نشر في صحيفة (الحياة الجديدة) الفلسطينية.

وقال مشعل زعيم الجناحين السياسي والعسكري لـ(حماس) والذي يتخذ من دمشق مقرا له في مقاله «اننا لن نعترف مطلقا بحق أي قوة تسلب أرضنا وتحرمنا حقوقنا الوطنية، ولن نعترف مطلقا بشرعية الدولة الصهيونية التي تمت اقامتها على ارضنا للتكفير عن خطايا ارتكبها الاخرون، او لحل مشكلات اخرين». وتتعرض (حماس) لضغوط دولية عدة وتهديدات بوقف المعونات والمساعدات التي يرى مراقبون ان اية حكومة فلسطينية لن تستطيع الصمود سوى اشهر بدونها.

وطالبت الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي حماس بنبذ العنف ونزع سلاحها وتغيير ميثاقها الذي يدعو الى تدمير الدولة اليهودية أو المخاطرة بخسارة هذه المساعدات الاجنبية لسلطة فلسطينية تتزعمها الحركة. الا ان زعماء (حماس) تمسكوا بشدة برفضهم الاذعان للضغوط الدولية.

وقالوا انهم قد يلتزمون بهدنة مع اسرائيل كاجراء مؤقت يشمل اقامة دولة فلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة، لكن الحركة لن تتخلى عن هدفها على المدى الطويل بتدمير اسرائيل.

واوضح مشعل في مقاله ان الحركة قد تكون مستعدة للتفاوض مع اسرائيل بشأن شروط مثل هذه الهدنة وقال «اذا كنتم على استعداد لقبول مبدأ الهدنة الطويلة الامد فاننا على استعداد للتفاوض معكم على شروط تلك الهدنة».

ويقول مسؤولو حماس ان مشعل هو اعلى زعيم في الحركة. ويوجد زعماء اخرون يشرفون على العمليات السياسية في غزة والضفة الغربية لكن مشعل يرأسهم.

وطالب مسؤولون اسرائيليون وصفوا تصريحات مشعل بأنها محاولة «لاظهار البراعة» (حماس) بالاعتراف بوضوح بحق اسرائيل في الوجود كدولة ذات سيادة والتخلي عن «الارهاب وتدمير بنيتها الاساسية».

وقال مارك ريجيف المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية ان «أي شيء دون ذلك سيؤدي ببساطة لاستمرار الموقف الراهن الذي تصنف فيه الاغلبية المطلقة من دول العالم حماس على انها منظمة ارهابية ومن ثم ليست محاورا شرعيا للتفاوض السياسي».

وقال اسماعيل هنية القيادي البارز في الحركة في قطاع غزة ان شروط (حماس) لهدنة طويلة الامد تشمل انسحابا اسرائيليا من الضفة الغربية واطلاق سراح جميع المعتقلين الفلسطينيين.

واعلنت الولايات المتحدة الجمعة انها علقت بداية مشروعات جديدة في الاراضي الفلسطينية بعد فوز (حماس) في الانتخابات لكنها تتوقع ان تتدفق بعض المساعدات الامريكية في المستقبل سواء تزعمت (حماس) السلطة الفلسطينية أو لم تفعل ذلك.

وقال جاكوب ووليس القنصل الامريكي العام في القدس في مقابلة مع رويترز ان واشنطن تخشى من ان تتجه (حماس) الى ايران لتمويلها، الا انه قال ان واشنطن تشك في ان طهران لديها الموارد المالية والمعرفة لتمويل سلطة فلسطينية بقيادة (حماس) دون دعم دولي. وقال «نحن نتحدث هنا عن مبالغ كبيرة ولا اظن ان ايران في وضع يسمح لها بالتقدم وتغطية ذلك بالكامل».

واضاف «اننا نمضي قدما في انشطة المساعدات الامريكية الجارية لكننا لن نبدأ انشطة جديدة. اننا لا نريد ان نصل الى موقف نبدأ فيه شيئا ولا نتمكن من الانتهاء منه».

لكن والاس قال ان حجم ونطاق برنامج المساعدة غير مؤكد نظرا للقيود الامريكية على الاتصالات مع حماس التي شنت حملة هجمات فدائية قتل فيها مئات الاسرائيليين خلال العقد الماضي.

الا ان مشعل اكد رفض حركته للضغوط الدولية قائلا ان «رسالة (حماس) الى الولايات المتحدة واوروبا هي ان المحاولات التي تبذل لحمل الحركة على التخلي عن مبادئها ستضيع هباء ولن تحقق أي نتائج». وقد وكانت اسرائيل جمدت يوم الاربعاء الماضي تحويل نحو 55 مليون دولار من عائدات ضرائب جمعتها نيابة عن السلطة الفلسطينية، ووضعت المبلغ في حساب باسم طرف ثالث بينما تدرس اثار فوز (حماس) في الانتخابات.

وايرادات الضرائب الفلسطينية هي المورد الرئيسي لتمويل ميزانية السلطة الفلسطينية وتستخدم في دفع رواتب 140الف موظف حكومي.

وقالت مصادر سياسية ان حكومة رئيس الوزراء المؤقت ايهود اولمرت ستبحث الاحد ما اذا كانت ستسمح باتمام السداد الى الحكومة الفلسطينية المؤقتة التي لا تديرها (حماس) حتى الان.

واشار زعماء حماس الى ان الحركة قد تشكل حكومة تكنوقراط حتى لا تفقد المساعدات المالية التي تمول السلطة الفلسطينية الموشكة على الافلاس.

هذا، وقد تظاهر آلاف الفلسطينيين في غزة بعد ظهر يوم الجمعة تلبية لدعوة من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) احتجاجا على الاساءة للاسلام ونشر الرسوم الكاريكاتورية التي تتناول النبي محمد.

وانطلقت تظاهرة من مساجد غزة بعد صلاة ظهر الجمعة وجابت الشوارع الرئيسية قبل ان تتمركز في مقر المجلس الشتريعي في المدينة.

وكان الخطباء في مساجد قطاع غزة ركزوا على قضية تناول النبي (صلعم) في صحف دنماركية ونرويجية، واستنكروا الاساءة الى شخصه الكريم.

وقال خطيب المسجد العمري اكبر مساجد قطاع غزة «لن نقبل بأقل من قطع رأس من نشر الاساءة للرسول».

وقال مشير المصري عضو المجلس عن شمال قطاع غزة والمتحدث باسم حماس في كلمة امام المحتشدين ان «الاساءة للرسول تأتي في اطار مسلسل الارهاب والتطرف والمساس بالاسلام والمسلمين الذي بدأ بتدنيس القرآن في السجون الامريكية والاسرائيلية».

واكد ان حماس «ترفض اي اعتداء على المؤسسات الاجنبية والنصارى (المسيحيين)» مؤكدا ان ما نشرته صحف غربية «تجاوز حرية التعبير».

وردد المتظاهرون الغاضبون هتافات ضد الغرب واسرائيل ومنها «كلنا فداك يا رسول الله».

واعتلى العشرات من عناصر (حماس) اسطح مقر المجلس التشريعي وهم يرفعون رايات الحركة الخضراء، بينما اطلق عدد من المسلحين المشاركين في التظاهرة النار في الهواء.

(رويترز)

خالد مشعل يتحدث عقب صلاة الجمعة في جامع المرابط بدمشق (رويترز)

اسماعيل هنية وحمد شهاب ينحادثان خلال مهرجان لحماس يوم الجمعة في غزة ضد الرسومات المسيئة للرسول (رويترز)

اعتقال فلسطينيين يحملان حزامين ناسفين في الضفة الغربية

تظاهرة في باحة المسجد الاقصى والشرطة الاسرائيلية تعلن حالة الاستنفار

■ القدس ـ اف ب : اعلن الجيش الاسرائيلي يوم الجمعة انه اعتقل فلسطينيين بحوزتهما حزامين ناسفين عند معبر في الضفة الغربية.

وتم توقيف الفلسطينيين فيما كانا يحاولان الخروج من مدينة نابلس شمال الضفة الغربية عند معبر حوارة الاسرائيلي.

واوضح الجيش ان الجنود عثروا بعد تفتيش امتعتهما على حزامين ناسفين يزن كل واحد منهما سبعة كيلوغرامات بالاضافة الى سكين.

واشار الجيش الاسرائيلي الى انه اعتقل في الضفة الغربية سبعة ناشطين مطلوبين، بينهم ثلاثة من حركة الجهاد الاسلامي واثنان من حركة حماس.

من جهة اخرى، تظاهر اكثر من ثلاثة الاف فلسطيني بعد صلاة الجمعة في باحة المسجد الاقصى في القدس الشرقية منددين بفرنسا والدنمارك والنرويج تعبيرا عن احتجاجهم على نشر رسوم كاريكاتورية للنبي محمد في العديد من الصحف الاوروبية.

ولدى محاولة المتظاهرين الخروج من باحة المسجد الاقصى جرت مواجهات مع عناصر الشرطة الذين منعوهم من ذلك، حسب ما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

عندها قام المتظاهرون بالطواف داخل الباحة حتى مسجد الصخرة وهم يرددون رجالا ونساء هتافات مناهضة للدنمارك والنرويج وفرنسا منها «لا يكفي الاستنكار.. ولع في فرنسا النار، ولع في الدنمارك النار.. ولع في النرويج النار»

كما هتفوا «لا اله الا الله محمد نبي الله» و«بالروح بالدم نفديك يا محمد» و«يا بن لادن عيدها اميركا ونبيدها»، رافعين لافتات تدعو الى مقاطعة البضائع الدنماركية وسط صيحات التكبير.

وتفرقت التظاهرة من دون صدامات بعد ان دامت نحو ربع ساعة.

وكانت الشرطة الاسرائيلية اتخذت اجراءات امنية مشددة وانتشرت بكثافة في القدس الشرقية تحسبا لأي تظاهرات قد تحدث بعد صلاة الجمعة.

وقال المتحدث باسم الشرطة ميكاي روزنفيلد لوكالة فرانس برس «تم نشر نحو الفي شرطي في القدس وحولها».

كما حدت الشرطة من الدخول الى باحة المسجد الاقصى ولم تسمح به الا للذين تزيد اعمارهم عن 45 عاما.

وقالت مصادر فلسطينية إن الشرطة الإسرائيلية فرضت منذ صباح الجمعة إجراءات مشددة على المصلين في الحرم القدسي الشريف، وقامت بإغلاق جميع المحاور والطرق المؤدية إلى مدينة القدس ونصبت العديد من النقاط العسكرية على مداخل أحياء البلدة القديمة كي تحول دون وصول المواطنين.

سيدة فلسطينية تحمل نسخة من القرآن خلال مظاهرات يوم الجمعة في باحة المسجد الاقصى (رويترز)

موفاز: الاغتيالات ستستمر مهما كان الانتماء الحزبي للنشطاء الفلسطينيين

الاجهزة الامنية في تل أبيب: حماس تحضّر لمواجهة دموية لم يشهدها الصراع الاسرائيلي الفلسطيني سابقا

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشفت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية في عددها الصادر الجمعة النقاب عن ان وزير الامن الاسرائيلي شاؤول موفاز، عقد ليلة الخميس اجتماعا سريا هو الاول من نوعه لتقييم تداعيات وتبعات انتصار حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في الانتخابات التشريعية الفلسطينية. وقالت الصحيفة ان قادة الاجهزة الامنية شاركوا في الاجتماع وهم: رئيس الاستخبارات الخارجية (الموساد)، الجنرال المتقاعد مئير داغان، ورئيس جهاز الامن العام (الشاباك) يوفال ديسكين، ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الجنرال اهارون يدلين. وتابعت الصحيفة استنادا الى مصادر رفيعة المستوى في الاجهزة الامنية الاسرائيلية ان المجتمعين توصلوا الى نتيجة بأنه على الدولة العبرية العمل بكل قوتها العسكرية والدبلوماسية لمنع اقامة ما اسمته دولة (حماس)، لان اقامة مثل هذه الدولة ستؤدي الى حرب طاحنة بين الاسرائيليين والفلسطينيين وان دائرة العنف بين الطرفين ستكون قاسية ولم يشهدها الصراع الاسرائيلي الفلسطيني في السابق. وتابعت المصادر انه خلافا للتصريحات المعتدلة التي يطلقها في الفترة الاخيرة قادة (حماس) في الداخل والخارج، فان الحركة لم ولن تتنازل عن سعيها الى القضاء على الدولة العبرية، معتبرة هذه التصريحات محاولة من الحركة لصد الهجمة الامريكية والاوروبية عليها.

وقال المراسل العسكري للصحيفة عمير رابيورت، الذي اورد النبأ ان جميع القادة الامنيين الاسرائيليين اتفقوا على ان الدولة العبرية مقدمة على حرب استنزاف قاسية، وانهم تحدثوا عن تحليلات متشائمة للغاية بخصوص العلاقة مع الفلسطينيين في عهد سيطرة حماس على زمام الامور في المناطق الفلسطينية المحتلة منذ العام 1967.

واشارت الصحيفة الى انه بعيد الاعلان عن فوز (حماس) في الانتخابات سمعت اصوات في اسرائيل قالت ان ذلك ليس نهاية العالم وان الحركة ستبدأ عملية الاعتدال لتكون مقبولة من المجتمع الدولي، ولكن في الاجتماع المذكور اجمع المشاركون بناء على التقارير الامنية التي وضعت امامهم بان (حماس) لن تتجه الى الاعتدال، وانها ستواصل السعي الحثيث للقضاء على اسرائيل وستستعين بايران وبسورية من اجل تحقيق اهدافها. كما اجمع المشاركون على ان الحركة تريد ان تنضم الى ما اسموه «محور الشر» الذي تقوده ايران ومنظمة «حزب الله» اللبنانية، وهذا المحور يسعى هو الاخر الى القضاء على الدولة العبرية، حسب ما قاله مسؤول امني اسرائيلي لـ(معاريف). واشار المسؤول الامني الاسرائيلي الذي شارك في الاجتماع الى ان (حماس) ستسعى الى السيطرة على مؤسسات السلطة الفلسطينية وعلى قوات الامن الفلسطينية، وان اخراج هذا البرنامج الى حيز التنفيذ يضع اسرائيل امام خطر داهم، وعليها الاستعداد لمواجهته بكل ما اوتيت به من قوة عسكرية.

وبالتالي اوصى المشاركون في نهاية الاجتماع بضرورة قيام اسرائيل بحملة عالمية لنزع الشرعية عن (حماس) ومنعها من تعيين رئيس للسلطة الفلسطينية خليفة لمحمود عباس (ابو مازن) مع ذلك توصل المشاركون في الاجتماع الى اجماع بان الشعب الفلسطيني لم يصوت لحركة حماس من منطلقات ايديولوجية، انما كان نمط توصيته نابعا من عملية احتجاجية ضد ممارسات السلطة الفلسطينية، واستفراد حركة (فتح) بالقرار الفلسطيني وبتحديد الاجندة السياسية، علاوة على رفض الشعب الفلسطيني استشراء الفساد في مؤسسات السلطة.

ونقل الصحافي الاسرائيلي عن المسؤول الامني قوله انه يتحتم على اسرائيل والمجتمع الدولي العمل بشكل مكثف لاصلاح الخطأ الذي ارتكبه الشعب الفلسطيني بانتخابه (حماس).

اما فيما يتعلق باجراء مفاوضات اسرائيلية مع (حماس)، فأكدت المصادر ان الموضوع ليس مطروحا بالمرة على بساط البحث، وان الحكومة الاسرائيلية لن تجري مع التنظيم الفلسطيني اية اتصالات في اية حالة من الاحوال.

وتابعت الصحيفة قائلة ان النقطة الايجابية الوحيدة في انتصار (حماس) على فتح في الانتخابات هو انها كشفت الوجه الحقيقي للسلطة الفلسطينية، التي تتلقى المعونات من الدول المانحة، ولكنها لم تفعل شيئا من اجل محاربة الارهاب الفلسطيني. واكدت الصحيفة ان الاجتماع الاسبوعي للحكومة الاسرائيلية الذي يعقد الاحد يتناول لاول مرة بصورة جدية تبعات فوز (حماس) في الانتخابات بهدف تحديد الاستراتيجية الاسرائيلية لمواجهة هذا الخطر المحدق، كما قال مسؤول اسرائيلي للصحيفة، التي نقلت عن وزير الامن شاؤول موفاز قوله خلال الاجتماع ان «عمليات الاغتيال ستستمر وستشمل جميع النشطاء الفلسطينيين من كل التنظيمات الفلسطينية». وقال موفاز: لا يوجد من هو محصن. نحن سنستعمل كل الوسائل المتوفرة من اجل ضرب قادة الارهاب ضد اسرائيل، من ينفذ ضدنا الإرهاب سيحكم عليه مثل كل احكام نشطاء الارهاب من دون الأخذ بعين الاعتبار انتماءه الحزبي.

تحليل: حماس يمكن ان تدفع العملية السلمية قدما

واشنطن ـ من مارتن والكر:

قال مسؤول كبير في الاستخبارات البريطانية كان قد تفاوض على انهاء الانتفاضة الفلسطينية قبل تقاعده في ورقة خاصة اعدها حول المستجدات في الاوضاع في الاراضي الفلسطينية ان فوز حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في الانتخابات الفلسطينية يشكل «افضل فرصة باتجاه تسوية دائمة».

واضاف اليستير كروك الذي يدير الان «منتدى الصراع»، ومركزه لندن، وهو واحد من قلائل تنبأوا بفوز الحركة في الانتخابات التي جرت الاسبوع الماضي، قائلا ان «حماس تسعى للعودة الى السياسة الفلسطينية الشاملة». وقال كروك ان «تنشيط الحكومة الفلسطينية قد يوفر نافذة غير متوقعة لاتفاق سياسي بين الاسرائيليين والفلسطينيين»، واضاف ان «الانخراط في محادثات مع قيادة فلسطينية ناشطة قد يكون اكثر صعوبة لاسرائيل، لكن احتمال ان تطبق نتائج مثل هذه المحادثات من قبل حركة منظمة ومدعومة بتفويض شعبي، وبدعم من فصائل اخرى، يقدم افضل فرصة لتسوية دائمة».

واضاف كروك ان هذا يستند الى علاقة العمل الوثيقة التي نشأت خلال الانتفاضة بين (حماس) من جهة وبين الجيل الاصغر من انصار (فتح) الذي يقوده مروان البرغوثي. هذه العلاقة استمرت وستكون اساسية للمرحلة المقبلة في السياسة الفلسطينية.

ولاحظ كروك ان «الناطقين باسم حماس شددوا اخيرا على امكانية التوصل الى وقف كامل للعنف بشكل متبادل مع اسرائيل .هذا يمكن ان يستمر لجيل كامل، ويمكن ان يتعامل مع كافة المسائل المعلقة التي يمكن حلها خلال فترة طويلة من الهدوء».

ويذهب كروك حد القول ان المفاوضات التي يتخيلونها (اعلنت حماس فعلا انها مستعدة لمشاركة فريق تفاوض فلسطيني موسع) قد تنطلق استنادا الى انسحاب اسرائيلي من الاراضي المحتلة في 1967 ودولة فلسطينية عاصمتها القدس.

وعمل كروك بشكل وثيق مع مدير الـ«سي آي ايه» جورج تينيت في المفاوضات بين الفلسطينيين وقوى الامن الاسرائيلية خلال الانتفاضة، وفاوض شخصيا على انهاء حصار كنيسة المهد في بيت لحم، كما تفاوض بشكل مباشر مع حماس والجهاد الاسلامي في 2003. وكواحد من افضل الغربيين معرفة بـ(حماس) عين مستشارا امنيا لخافيير سولانا الممثل الاعلى للسياسة الخارجية والامنية في الاتحاد الاوروبي. وكتب كروك «خلال المحادثات التي جرت في القاهرة في 2002 و 2003 بين الفصائل الفلسطينية ومير الاستخبارات المصري عمر سليمان للتوصل الى اتفاق على هدنة، كانت تحيرني الوقفات الطويلة عندما يبدو ان شيئا لن يحدث».

واضاف «لدى سؤال قيادة حماس عن اسباب التأخير، كانوا يجيبون بأن الحركة تنتظر رأي القائد الشاب في فتح مروان البرغوثي. ولأن مروان كان في السجن الاسرائيلي في ذلك الوقت، فان آراء «مهندس الانتفاضة» كما كان يسمى في الصحافة الفلسطينية كانت تستغرق وقتا قصيرا لتصل الى القاهرة وكان ملفتا ان قادة (حماس) يقدرون رأيه عاليا الى درجة انهم يرفضون الانطلاق من دونه تاركين اعضاء وفد فتح الرسمي يعبثون بأصابعهم».

وقال كروك انه « مروان البرغوثي الموجود في السجن والذي فاز بشكل ساحق بالبرايميرز في رام الله والذي يتزعم لائحة مرشحي فتح»

واضاف ان «علاقة الاحترام المتبادلة والوثيقة بين (حماس) والبرغوثي تعود جذورها الى ما قبل الانتفاضة. وعلى حد علمي لم يلجأ احدهما الى اصدار بيان سياسي من دون استشارة الاخر مسبقا. خلال الانتفاضة الاخيرة عمل اعضاء (حماس) في الضفة الغربية بشكل مشترك مع زملائهم في التنظيم وكتائب الاقصى (فتح) . مع ذلك فهذا التداخل الوثيق بين حماس وشبان فتح في الضفة الغربية لم يتكرر في قطاع غزة ، حيث عدم الثقة والعداء مع قائد الامن الفلسطيني محمد دحلان فاقم الاحتكاك بين الطرفين».

واشار كروك الى ان «هذه العلاقة القوية بين الجيل الشاب في فتح وحماس ما تزال قائمة» واضاف «من جهة اخرى فان العلاقة بين الجيل الشاب في فتح وبين قيادته ـ الحرس القديم ـ (معظمهم عائدون من تونس) تتراوح بين التمرد والعداء. وفاقمت نتائج البرايميرز داخل فتح من هذا الامر. ولم تكن البرايميرز ملزمة، وعندما رأى الحرس القديم الانتصار الساحق للجيل الجديد اختاروا تجاهلها ببساطة لدى اختيار لائحة المرشحين ـ متجنبين المساس بموقع البرغوثي على رأس اللائحة. كان واضحا ان الحرس القديم كان خائفا من فتح المجال امام انتخابات برايميرز حقيقية يمكن ان تسقطهم من السلطة». وقال كروك ان الغرب اتجه لرؤية هذين العنصرين كمتنافسين، ولرؤية الانتخابات البرلمانية كصراع تخوضه فتح المجددة بدفق من المرشحين الشباب الذين يناضلون لصد التحدي المفسد الذي تشكله حماس». مضيفا «كان هذا خطأ في الحالتين».

وكتب كروك «معظم الجيل الشاب في فتح اقرب الى حماس في السياسة من قيادته الفتحاوية، وربما فسرت الانتخابات على انها تقدم الشرعية لعملية سياسية».

واضاف «هذه الانتخابات، اذا شق الممثلون الجدد طريقهم، قد تكون خطوة نحو وحدة وطنية حقيقية بديلة للتخندق حول انقسامات عصر اوسلو في 1993. كان واضحا لسنوات ان شرعية اساسية حقيقية لتطلعات الفلسطينيين واهدافهم قد تكون الطريق الوحيد نحو وقف تصعيد العنف وتامين الاساس لتسوية سياسية دائمة».

المدفعية الاسرائيلية تقصف شمال قطاع غزة بعد استهدافها بصواريخ

■ تل أبيب ـ يو بي آي: قصف الجيش الاسرائيلي مساء الجمعة شمال قطاع غزة في اعقاب سقوط صواريخ في جنوب الدولة العبرية تسببت في جرح اربعة اسرائيليين بينهم طفل اصيب برأسه.

وكانت سرايا القدس ـ الذراع العسكري لحركة الجهاد الإسلامي اعلنت مسؤوليتها عن قصف مدينة المجدل دتخل اسرائيل بصاروخين من طراز «قدس 3» في وقت سابق من مساء الجمعة.

وقال متحدث باسم «سرايا القدس» في تصريح صحافي ان القصف جاء ردا على جرائم الاحتلال والتي كان اخرها اغتيال قائد «سرايا القدس» في الضفة نضال ابو سعدة ومساعده احمد الطوباسي. وقالت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان المدفعية الاسرائيلية تطلق القذائف باتجاه مواقع تم اطلاق صواريخ قسام منها بعد ظهر اليوم.

وقالت وسائل اعلام اسرائيلية ان الصاروخ سقط في معمل لتنقية المياه تابع لشركة المياه الاسرائيلية «مكوروت» في المنطقة الصناعية بجنوب مدينة اشكلون (عسقلان) في جنوب اسرائيل، وادى سقوط الصاروخ الى انهيار جزء من الجدار المحيط بالمعمل.

وادعت مصادر عسكرية اسرائيلية ان الجيش الاسرائيلي «امتنع عن الرد على اطلاق الصواريخ واوقف اطلاق القذائف المدفعية» باتجاه المنطقة العازلة التي اقامها في شمال قطاع غزة.

ونقلت وسائل الاعلام الاسرائيلية الجمعة عن وزير الدفاع الاسرائيلي شاؤول موفاز قوله خلال مداولات بمشاركة رؤساء الاجهزة الامنية ان حركة (حماس) «ضالعة على الاقل باطلاق صاروخي قسام خلال الاسبوع الاخير وبالاشتراك مع نشطاء الجهاد الاسلامي وفتح».

واضاف موفاز «سوف نستخدم كافة الوسائل التي بحوزتنا من اجل ضرب كل من يمارس الارهاب ضد اسرائيل».

السيارات «العمومية» الفلسطينية صالونات سياسية متنقلة على الطرق

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

تحولت السيارات «العمومية» الفلسطينية الى صالات متنقلة تشهد مناقشات سياسية حادة بين المواطنين الفلسطينيين على خلفية الانتخابات التشريعية التي فازت فيها حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بـ74 مقعدا من اصل 132، والعجز المالي الذي تعاني منه السلطة الفلسطينية. فما ان تستقل احدى تلك المركبات ذات اللون البرتقالي المرخصة لحمل 7ركاب اضافة الى السائق وتنطلق على احد الشوارع الفلسطينية، حتى يثار الحديث المفضل من هنا او هناك، وتبدأ النقاشات السياسية بين الركاب.

ومن يتنقل في تلك المركبات العاملة ما بين المدن الفلسطينية وقراها ومخيماتها يشعر بانها تحولت الى صالونات سياسية حية يناقش فيها المواطنون الاوضاع السياسية التي يعيشونها محللين الاسباب والنتائج لفوز «حماس» وخسارة «فتح» في الانتخابات التشريعية اضافة الى بحث انعكاسات ذلك على المستقبل الفلسطيني.

ومن اللافت بان تلك السيارات وخاصة العاملة بين المدن والتي تسير لمسافات طويلة تجمع جميع شرائح المجتمع الفلسطيني، خاصة وان قوات الاحتلال الاسرائيلي لا تسمح بتنقل الفلسطينيين بين المدن بسياراتهم الخاصة وانما في وسائل النقل العام، ولذلك يتواجد في تلك المركبات الفقير والغني والطبيب والمدرس والعامل والتاجر وغيرهم من المواطنين.

وهذا التعدد الثقافي والتعليمي بين هؤلاء الركاب يعطي مناقشاتهم طابعا خاصا فمنهم من يبدأ بخلط الامور وفق متابعاته السياسية ومنهم من يصحح هذه المعلومة او تلك لهذا المحاور او ذاك.

وفي كثير من الحالات يتسم النقاش بالهدوء، خصوصا اذا ما كان هناك انسجام في تحليل الامور الفلسطينية في ذلك الصالون السياسي الذي يسير على احدى الطرق الفلسطينية ولكن الصورة قد تختلف اذا ما كان الركاب ينتمون الى تيارات سياسية فلسطينية مختلفة وانقسموا حول وجهات نظر مختلفة.

وقد تشهد تلك المركبات نقاشات حادة حول هذه القضية او تلك، الا ان المواطنين يحرصون عند الوصول الى مبتغاهم على دعوة بعضهم البعض الى المسامحة اذا كانت هناك اساءة او سوء فهم حول القضية التي تمت مناقشتها.

وتشهد تلك السيارات اتهام بعض المواطنين للمسؤولين الفلسطينيين بانهم «حرامية» ويجب تغييرهم ومحاسبتهم، ولكن تلك الاتهامات قد لا تمر مرور الكرام اذا كان في تلك السيارات مساعد مسؤول او احد اقاربه او حراسه او مرافقيه فعندها تأخذ النقاشات منحى اخر يصل حد التهديد والتوعد، او الاعتذار وسحب تلك التهم اذا ما كان مطلقها غير متأكد منها او غير مسنود سواء بعائلته او بغيرها.

اما النقاشات التي تتعلق بميزانية السلطة ووقف الدعم الغربي بسبب فوز «حماس» في الانتخابات التشريعية فتتفاوت الاراء بشأنها، ولكن المعظم يجمع على ان «الحرة تموت ولا تأكل بثدييها» في اشارة الى رفض الفلسطينيين الخضوع الى شروط المانحين.

وتقول احدى المواطنات التي كانت بجواري في احدى المركبات «ان التهديد بقطع المساعدات وغيرها من التهديدات لا يمكن أنْ تؤثّر على عمل الحكومة الفلسطينية القادمة، والسبب أنّ الفلسطينيّن يناضلون منذ أربعين عاماً بدون مساعدات أمريكية واوروبية»، واضافت أنها انتخبت حركة حماس بناءً على ثوابتها ومبادئها «ولن تتغير هذه الثوابت ولن يؤثر فيها قطع المساعدات» أو غيرها. ورد عليها احد الركاب قائلا ان «قطع المساعدات شيء تافه أمام صمود هذا الشعب، وهذا الشعب الذي يتعرّض يومياً للقتل والتدمير والتخريب لا يهمه قطع المساعدات».

فيما يقاطعهم متحدث اخر قائلا «خلينا انشوف حماس ماذا ستعمل لنا، والله خايف نبكي على الايام الماضية»، فيضيف آخر قائلا «المرحلة القادمة ستكون صعبة للغاية» فضلاً عن أنّه لا يمكن إيقاف حركة «حماس» عن عملها، فهي كانت تعمل واستطاعت بناء المؤسسات التعليمية والصحية والخيرية وإغاثة الفقراء والمنكوبين، واضاف «لا أعتقد أنّ قطع المساعدات سيؤثر على عملها».

وقد تصل الامور مع هؤلاء الركاب الى بحث الميزانية العامة للسلطة ومناقشتها واوجه الصرف فيها الامر الذي يشعرك بان الفلسطينيين عندهم استعداد للتدخل في كل شأن يخص السلطة سواء من باب الانتقاد او التأييد.

والملفت للنظر بان الكبار في السن او الصغار يشاركون في تلك النقاشات بغض النظر عن وعيهم بتلك القضايا، مستغنين بذلك عن الاستماع الى الاغاني من اجل التسلية في تلك الطريق التي تحتاج الى بعض الوقت من اجل اجتيازها.

ولا يفوت ركاب السيارة العمومية بحث وضع المرشحين المستقلين الذين تركوا وظائفهم وخرجوا إلى لعبة لم يعرفوا نتائجها والتي كانت سلبية عليهم، خاصة وان لسان حال بعض من فشل في الانتخابات التشريعية الفلسطينية بعد أن دخلها كمستقل يقول «ليس من السهل العودة للوظيفة الحكومية إلا من وراء القانون وبالواسطة» وبعضهم لا يعارض بأن تستخدمه الحكومة المقبلة كمستشار أو استشاري أو ان ينافس على ذات الوظيفة في حال عرضت مرة أخرى على جمهور الطالبين لها.

واذا كانت السيارات العمومية تشهد مثل هذه النقاشات المكثفة، فلأن النقاش الشعبي للهموم الفلسطينية انتشر في كل مكان، سواء في السيارات او في اماكن العمل او حتى في المطاعم.